وقالوا ويحكم انا نخاف ان خالفناه يوم كيوم مكة انطلقوا فاعطوه ما سال واجيبوه فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سالت ارايت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها
قالوا هيهات لو تعلم الربة انا نريد هدمها لقتلت اهلنا فقال عمر ما اجهلك يا ابن عبد
ياليل انما الربة حجر قال انا لم ناتك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول انت هدمها فاما
نحن فلن نهدمها ابدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسابعث اليكم من يكفيكم هدمها
قال كنانة ايذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في اثارنا فاني اعلم بقومي فاذن لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم
عثمان بن ابي العاصي لما راى من حرصه على الاسلام وقد كان علم سورا من القران قبل ان
يخرج وقال كنانة لاصحابه انا اعلمكم بثقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال
واخبروهم ان محمدا سالنا امورا ابيناها عليه سالنا ان نهدم اللات ونبطل اموالنا في الربا
ونحرم الخمر فخرجوا حتى اذا دنوا من الطايف خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فلما راوهم
قد ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهيية القوم قد حزنوا وكربوا قالت ثقيف
بعضهم لبعض ما جاوكم بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات
وثن كانوا يعبدونه ويسترونه ويهدون له الهدي يضاهون به بيت الله الحرام
ثم رجع كل واحد منهم الى اهله فجاء كل رجل حامته من ثقيف فسالوهم ماذا جيتم به قالوا
اتينا رجلا فظا غليظا ياخذ من امره ما شا قد ظهر بالسيف واداخ العرب ودان له
الناس فعرض علينا امورا شدادا هدم اللات وترك الاموال في الربوا الا روس الاموال
وحرم الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفد اصلحوا السلاح وتهيوا
للقتال وارموا حصنكم فمكثت ثقيف بذلك يومين او ثلاثة تريد القتال ثم القى الله الرعب
في قلوبهم قالوا والله ما لنا طاقة اداخ العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما سال وصالحوه
عليه فلما راى الوفد انهم قد رعبوا واختاروا الامن على الخوف قالوا فانا قد عرفنا
من ذلك قد قاضيناه واسلمنا واعطانا ما احببنا واشترطنا ما اردنا وجدناه اتقى
الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا اليه وفي ما قاضيناه
عليه فقالت ثقيف ولم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا بذلك اشد الغم قالوا اردنا بذلك
ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكانهم واستسلموا فمكثوا اياما ثم قدم عليهم
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة
فلما قدموا عليهم عمدوا اللات ليهدموها وانكفات ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان
حتى خرج العواتق من الحجال وهم لا يرون انها تهدم ويظنون انها ستمتنع فقام المغيرة بن
شعبة وقال لاصحابه لاضحكنكم واخذ الكرزن فضرب به ثم اخذ يركض فارتج اهل الطايف

بصيحة

بصيحة وقالوا ابعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين راوه ساقطا وقالوا من شا منكم
ان يقترب ويجهد على هدمها فوالله لا تستطاع ابدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا
معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا
الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى ساووها بالارض وجعل صاحب المفتاح
يقول ليغضبن الاساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني احفر اسها
فحفروها حتى اخرجوا ترابها واخذوا حليها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليتها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه
وحمد الله على نصر نبيه واعزاز دينه

ذكر حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه

بالناس سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب بعده بسورة براءة
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم ونز لت
بعد بعثه اياه براة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي
كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت احد جاه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان
ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكان بين ذلك عهود خصايص بينه وبين قبايل
العرب الى اجال مسماة فنزلت فيه وفي من تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال
منهم فكشف الله سراير قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا علي ابن
ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا
بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج على ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم العضبا حتى ادرك ابا بكر الصديق فلما راه ابا بكر الصديق بالطريق قال
قال امير ام مامور قال بل مامور ومضيا فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب في تلك السنة على
منازلهم من الحج التي كانوا عليها من الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي ابن ابي طالب
فاذن في الناس بالذي امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر
من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد
كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك
العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت براءة تسمى في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المبعثرة لما كشفت من سراير الناس وكانت تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين
غزوة غزاها ودان وهي غزوة الابوا ثم غزا بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة

Copyright © King Saud University